الاستجابات الانفعالية الموقفية أثناء الأزمة

د. ليلى شريف*

الملخص

هدف هذا البحث للتعرف إلى الاستجابات الانفعالية الناشئة من ظروف الأزمة التي تعيشها سورية عند طلاب جامعة دمشق وترتيبها تنازلياً تبعاً لمتوسطات درجاتها، كما هدف لمعرفة درجة اليأس وعلاقتها بالاستجابات الانفعالية لديهم. تمت الدراسة على عينة من (213) طالبا وطالبة من كليتي التربية والعلوم في جامعة دمشق، منهم (118) إناث و(95) ذكور، وتم استخدام مقياس الانفعالات المميزة ل "ايزارد" ومعاونوه (Izard, Dougherty, Bloxom ,& Kotsch, 1974) والذي يقيس الانفعالات الموقفية، وأيضا مقياس بيك لليأس (Beck, Hopelessness Scal) ترجمة وتقنين (الأنصاري، 2002) لكلا المقياسين، وتم التأكد من صدقهما وثباتهما على عينة سورية.

وأظهرت النتائج أن لدى الطلبة درجة مرتفعة في أغلب الانفعالات المقاسة جاءت مرتبة تنازليا للعينة الكلية كما يلي: الخوف، الخجل، الاشمئزاز، الازدراء، الضيق، الدهشة، الذنب، الغضب، البهجة، الانشغال. أما عينة الذكور منفردة فجاء ترتيب الانفعالات تنازليا: الخوف، الخجل، الاشمئزاز الضيق، الازدراء، الدهشة.... بينما جاءت لدى عينة الإناث: الازدراء، الخجل، الخوف، الغضب، الدهشة... وفي حين جاء الاشمئزاز والخوف والازدراء وبعدهم الخجل بالترتيب لكلية التربية، كان الخوف فالخجل ثم الضيق والازدراء والاشمئزاز ترتيب كلية العلوم.

* أستاذ مساعد في قسم الإرشاد النفسي– كلية التربية – جامعة دمشق.

أما درجة اليأس فأظهرت أن نسبة (55,9 %) من أفراد العينة لديهم درجة متوسطة، ونسبة (23 %) لديهم درجة مرتفعة، وجاءت الدرجة المنخفضة من اليأس بنسبة (21,1 %). كما أظهرت النتائج علاقة ارتباطية بين الاستجابات الانفعالية واليأس لدى العينة الكلية، لكن لم تظهر فروق دالة بين الذكور والإناث وبين متغيري الكلية النظرية والتطبيقية في درجة اليأس.

وأكدت الباحثة في استنتاجها بناء على نتائج البحث أن الأضرار النفسية للأزمات والحروب شديدة كما تشير الأدبيات النظرية والبحوث النفسية بنفس السياق، كما قدمت اقتراحات من وحي النتائج أهمها تقديم الإرشاد النفسي، وإغناء الطلبة بالمعلومات التي تبدد غموض مجريات الأزمة، وترفع من مشاعر التفاؤل لديهم، وإشراكهم أيضا بعملية التطوع لمساعدة المتضررين بشكل مباشر من الأزمة.

الكلمات المفتاحية: الاستجابات الانفعالية الموقفية، الأزمة.

مقدمة وإطار نظري:

يشهد القطر العربي السوري منذ شهر آذار 2011 وحتى لحظة إعداد هذا البحث هجمة إرهابية على أجهزة الدولة، وعلى الشعب السوري، لم يسبق لها مثيلاً في التاريخ، من حيث القتل والتدمير والخطف والاغتصاب والهجوم على الأحياء الآمنة وابتزاز المواطنين، ومحاولة خلق حالة طائفية من حيث قتل وتقطيع والتمثيل بالأفراد من طوائف معينة وهم أحياء. هذه الممارسات وثقتها جهات دولية وتصوير حي للتقطيع والتمثيل بالإنسان وقطع رأسه وهو حي، رأتها الباحثة بأم العين، خاصة أثناء العمل بالدعم النفسي مع من كانوا مخطوفين، فقد كان يعمد الإرهابين لتصوير هذه الحالات باستخدام جوالات المخطوفين لديهم وهم زملاءهم ورفقاء عملهم، ويقولون لهم الهدف من ذلك أن نرسل هذه الصور لذوي الضحايا.

في ظل هذا الوصف البسيط نسبة للتفاصيل الكثيرة للوضع المأساوي الذي يواجهه مجتمعنا يمكن القول أن حالة الأزمة هي ما تمر به سوريا على كامل شعبها، رغم أن بعض المناطق بقيت آمنة من هذا الوضع، ولكن ذلك لا يعني أن من لم يشهد هذه الممارسات بأم عينه لم يشاهدها في وسائل الإعلام، أو على الوسائل التكنولوجية الحديثة (مواقع you tuob, facbook) وبالحد الأدنى سمع بها من الآخرين.

فالحرب التقليدية تكون قواعدها معروفة، ويعرف المواطن المدني كيف يحمي نفسه، وعادة ما لا يكون بخطر كما هو حال الجندي الذي يقوم بمهمة الدفاع حيث هيأ نفسه من خلال طبيعة مهماته للحرب، أما شكل الحرب والقتال الذي يحصل في سوريا فهو حالة جديدة وأسلوب فريد مخطط بهذا الشكل لتحقيق أهداف من يخطط وبأيدي من دُفع للتنفيذ ذهنياً وعملياً.

إذا يمر مجتمعنا بأزمة غير تقليدية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن سوريا كانت من البلدان التي تتميز بالأمان والأمن لحياة الناس جميعاً، مما يجعل المفاجأة كبيرة والصدمة أكبر

لدى الناس، وهذا ما يجعل آثار هذه الأزمة أيضاً شديدة التأثير على المستوى النفسي لأفراد المجتمع ككل ولمن واجه وتعرض بشكل مباشر للأحداث بشكل خاص.

تصنف الأزمة إلى صنفين من حيث الطبيعة والإنسان:

أزمة طبيعية: وهي الأزمة التي لا دخل للإنسان في حدوثها مثل: الزلازل، والبراكين، والجفاف.

وأزمة بفعل الإنسان: وهي تلك الأزمات الناتجة عن فعل إنساني مثل: التهديد بالغزو العسكري، وعمليات الإرهاب... (الشعلان، 2003، 17) ومن حيث الهدف منها والمستهدف بها، وفي الحالة السورية كان الهدف منها إرهاب المجتمع ككل وأجهزة الدولة بشكل خاص. ومن حيث المصدر حيث يكون الأمر أخطر في حال كان الإرهاب من داخل البلد ومن حيث العمق والشدة أي شدة الإجرام والخوف الذي يخلفه في إرهاب المواطنين. (ماهر، 2006، 30).

وينظر للأزمة أيضاً من حيث المدة:

- أزمات قصيرة الأمد يتم إخمادها والقضاء عليها في مدة قصيرة.
- أزمات طويلة الأجل وهي التي تستمر معالجتها لمدة طويلة.

ومن حيث الآثار: أزمات ذات أثار وخسائر بشرية، أو مادية، أو معنوية، أو أزمة مختلطة الخسائر تضم كل ما ذكر.

خصائص الأزمات: إن أهم ما يميز الأزمة:

- نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة إلى الفعل المتزايد ورد الفعل المتزايد لمواجهة الظروف الطارئة.
- تتميز بدرجة عالية من الشك في القرارات المطروحة.
- يصعب فيها التحكم في الأحداث.
- تسود فيها ظروف عدم التأكد ونقص المعلومات والريبة والشك والغموض وعدم وضوح الرؤية.

- ضغط الوقت والحاجة إلى اتخاذ قرارات صائبة وسريعة مع عدم وجود احتمال للخطأ لعدم وجود الوقت لإصلاح هذا الخطأ.
- التهديد الشديد للمصالح والأهداف، مثل تهديم المنازل أو استهدافها عشوائياً.
- المفاجأة والسرعة التي تحدث بها، ومع ذلك قد تحدث رغم عدم وجود عنصر المفاجأة.
- التداخل والتعدد في الأسباب والعوامل والعناصر والقوى المؤيدة والمعارضة، والمهتمة وغير المهتمة، واتساع جبهة المواجهة.
- سيادة حالة من الخوف والهلع قد تصل إلى حد الرعب وتقييد التفكير وشلل الحركة والقرار. (عليوة، 2003، 81).

الاهتمام بالأزمة على مستوى أثارها النفسية:

أثناء وبعد الحربين العالميتين بدأت الدراسات النفسية لآثار المدمرة في النفس البشرية، وذلك لأن الإنسان يتأثر من خلال استجاباته الانفعالية؛ الفطرية منها أو المتعلمة من خلال التربية والخبرات الشخصية. فلا يمكن للحروب التي تهدد حياة الإنسان أن تمر دون آثار نفسية؛ وتختلف هذه الآثار باختلاف شدة الخطر ومدى تعرض الفرد المباشر للتهديد، فالشخص الذي يتعرض للإصابة أو الخطف هو الأكثر تأثرا على المستوى النفسي، إلا أن الآخرين الذين يشاهدون القتل والتدمير والتفجير يتعرضون أيضا لحالات نفسية متنوعة لأنهم أصلا يشعرون بالتهديد، ويرى "الخطيب" أنه من المتوقع أن تتأثر شخصية الإنسان بظروف الحرب والخطف والقتل خاصة إذا كانت حرب غير تقليدية كالحروب مع دول أخرى يكون المدنيون فيها محيّدون جزئيا عن الخطر المباشر وإنما يكون الخطر على جيش بلادهم أكبر. أما عندما تكون الحرب داخل المدن وبطريقة العصابات التي تقتل دون تمييز، أو تخطف لتقتل وتمثل بالجثث وتقطّع الإنسان وهو حي، فهو أمر أخطر مما يستطيع الإنسان الطبيعي تحمله أو البقاء في حالة من التوازن الطبيعي الذي كان يتمتع به (الخطيب، 2007).

من الآثار التي تحدث عنها الأدب النظري والدراسات النفسية:

1- **الصدمة النفسية أو الرض النفسي للحرب:** والذي يحدث بسبب انتشار الحروب والعنف والأشكال الأخرى من الإرهاب الكارثي حيث تظهر معاناة الأفراد والمجتمعات من الرض النفسي، فقد طور الطب النفسي الغربي مفهوم الاستجابة للعنف والرض النفسي وتضمن فئات واسعة عريضة لأعراض الشدة ما بعد الصدمة (Post-Traumatic Stress Disorder) والذي يُرمز له: (PTSD) والتي تتمثل في استعادة معايشة خبرة الحدث، والتجنب، وفرط الاستثارة والحساسية واضطرابات النوم والكوابيس، وربما لا تكون عابرة أو مؤقتة (Bracken et al.,1995).

ويرد هذا الاضطراب في الطبعة الأخيرة للدليل التشخيصي الإحصائي(DSM-IV, 1994) ضمن المحور السابع الخاص باضطرابات القلق التي تشمل كلاً من:

الرهاب Phobia ، والفزع أو الهلع Panic، والقلق العام Generalized Anxiety، والوسواس القسري Obsessive - Compusive ، واضطراب ما بعد الصدمة (PTSD).

ففي دراسة قام بها "أوزر وزملاؤه" تم فيها مراجعة 2647 دراسة حول اضطراب الشدة ما بعد الصدمة نتيجة للحرب، وظهر بالمحصلة أن 476 دراسة رشحت احتمالية التنبؤ باضطراب الشدة بعد الصدمة واعراضها، منها 68 دراسة تضمنت بعد التحليل 7 حالات هي: 1- ما قبل الصدمة، 2- التوافق النفسي قبل الأزمة، 3- التاريخ المرضي للعائلة، 4- إدراك تهديد الحياة أثناء الصدمة، 5- الدعم الاجتماعي أثناء الصدمة، 6- نوع الاستجابات العاطفية قبل الصدمة، 7- الوحدة الاجتماعية قبل الصدمة. وأشارت النتائج إلى ان تلك العمليات النفسية أثناء الصدمة وليس الخصائص السابقة هي الأقوى في التنبؤ بأعراض الشدة بعد الصدمة. (Ozer et al., 2003).

2-الاستجابات الانفعالية: كالخوف مثلا والذي يحدث نتيجة تعرض الفرد للتهديد أو الموت أو الخطف، أو الاعتداء الجنسي والتنكيل، فقد ذكر "كلين ومون" (Mone, 2003 & Kline) عن معاناة الأطفال والمراهقين في سيراليون خلال عشر سنوات من العنف المأساوي نتيجة للحرب الأهلية، حيث شهد هؤلاء الأطفال التعذيب والتشويه، وجرائم

لعائلاتهم وأصدقائهم وجيرانهم، واستعملوا جنسيا لخدمة المقاتلين المسلحين، وجميعهم واجهوا شدة شنيعة وفقدان، ومروا بحالات من الخوف والقلق واضطراب الشدة بعد الصدمة.

وتشير الأدبيات النفسية إلى أن أعراض الشدة بعد الصدمة هي أكثر الأعراض الشائعة بعد تجربة الأحداث الصادمة متضمنة الأذيات الجسدية، ولكن هناك دلائل أخرى تشير إلى أن هناك حالات مرضية أخرى منها الحالة النفسية أو المزاج mood والقلق واضطرابات السلوك، ومشكلات في الانتباه وغير ذلك (Caffo, 2003). فالشعور بالخوف والتهديد والقلق يكون شديدا عندما يتعرض الإنسان لتسلط جماعة متطرفة عليه Shaffer (& Duckitt,2013)، لا سيما فيما يتعلق بالمخاوف الاجتماعية أو الشخصية. كما أشارت دراسة (Onrae & Van Hiel, 2013) إلى أن الإرهاب يؤثر في المكانة الاجتماعية أو المستوى الاجتماعي، وشخصية الإنسان الذي يتعرض له، خاصة مع التعصب العرقي. كما يؤثر الإرهاب الممارس في المجتمع في شعور الفرد بفقدان الأمن الشخصي، وفقدان الأمن المجتمعي(Asbrock & Fritsche, 2013).

ويشير الناصري إلى أن الخوف لدى الإنسان المعاصر يتفاقم في ظل العولمة والتطور التكنولوجي الذي صار يتدخل في كل مفصل من مفاصل الحياة اليومية، فضلاً عن الحروب الطاحنة التي تؤججها أطماع شخصية أو سياسية، أو تناحرات عرقية يذهب ضحيتها الآلاف من بني البشر (الناصري، 2001). وتتوقف استجابات الخوف على قوة الحافز الخارجي أي (الخطر) وقد يتسلط هذا الخطر على خوف الإنسان لدرجة تصيبه بشلل في حركته، أو إغماء وربما يصل للموت. ويجد الناصري أن الأمن والخوف قطبي الحياة الإنسانية، فإذا كان الخوف قطبها السالب فإن الأمن قطبها الموجب.

3-التهجير من أماكن السكن وتبعات النزوح:

فالحروب الداخلية خاصة كما يشير "Kline& Mone" حيث يُرغم معظم الناس على النزوح من قراهم ويلجأون إلى مخيمات تابعة للأمم المتحدة للمهجرين، أو مخيمات

تقيمها دولتهم، أو دول الجوار، ويصاحب هذا النزوح كثير من المعاناة والخوف ونقص في الخدمات الأساسية للإنسان (Kline & Mone, 2003)، فقد أشار "سيلوف Silove" إلى أن ظاهرة النزوح واللجوء زادت في العقود الأخيرة من القرن العشرين تصاعدا في عدد الأشخاص الفارين من الاضطهاد والحروب الإقليمية مما زاد في معاناتهم نتيجة الاحتجاز في المخيمات (Silove et al., 2007) وأثر في صحتهم النفسية، إضافة إلى ما يتعرض له المهجر من استغلال واغتصاب وغير ذلك..

باختصار إن للحروب عامة وللحرب الداخلية الإرهابية خاصة في أي بلد تأثيرات فظيعة يستجيب لها الناس تبعاً للفروق الفردية التي تعتمد على الصلابة النفسية والمرونة وقدرات التكيف والدعم الاجتماعي (Fredrickson et al., 2003)، ويذكر (النابلسي، 1992، 14) أن الحرب تسهم في التسبب بخلل جهاز القيم و حالة سوء التعقيل للانتماء الوطني. ولفت النظر إلى الأمراض التي تنتجها الحرب وأكد على أهمية المساعدة النفسية للسكان الذين واجهوا الحرب التي تتركز حول ضرورة ترميم الإنسان و القيم و الإرادة. كما أشار الخطيب في السياق نفسه أن الشباب الفلسطيني مثلاً اكتسب مرونة الأنا نتيجة تعرضه الطويل للحرب والأزمات والأحداث الصادمة (الخطيب، 2007، 1078).

مشكلة البحث:

من الصعب أن تدخل الحرب على بلد ما دون أن تؤثر في إنسان هذا البلد على المستوى النفسي وبعض المستويات الأخرى، إلا أن شدة هذا التأثير تختلف من حيث نوع الحرب تقليدية مع دول أخرى، أو غير تقليدية كالإرهاب داخل المجتمع حيث يستهدف المجتمع ككل بالقتل والتدمير والخطف والتعذيب والتحكم بحياة الناس ومصائرهم، فيجد الفرد نفسه في حالة من الخوف والذعر وعدم الأمان (السميري، 2010، 2188) بحيث لا يستطيع فهم وإدراك ما يحصل بدقة، خاصة أن الحرب على سوريا ترافقت مع حرب إعلامية نفسية مدروسة، استهدفت عقول ومشاعر المواطن، كما لعب عنصر المفاجأة دورا هاما (حواش، 2005) في حياة مجتمع كان يعد من أكثر

بلدان المنطقة أمنا للإنسان، ويلعب طول مدة الأزمة دورا في حالة اليأس الذي يتسلل إلى ذهن ومشاعر الشباب من إمكانية الخروج من الأزمة (ماهر، 2006)، ويستجيب الشباب إلى هذا الواقع بمجموعة عريضة من الاستجابات الانفعالية التي تخص الأزمة سواء أثناءها أم ما تخلفه بعدها، وربما تحصل لديهم أعراض نفسية تبقى إلى ما بعد انتهاء الأزمة وهي الأخطر عليهم (Shaffer & Duckitt, 2013).

ومن ذلك يمكن طرح مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية: ما هي الاستجابات النفسية الموقفية التي ظهرت لدى طلاب الجامعة تبعاً للأكثر شدة؟ وذلك وفقا لبعض المتغيرات، وهل من علاقة بين هذه الاستجابات النفسية واليأس؟

أهمية البحث النظرية: تأتي الأهمية من حساسية المرحلة الحالية التي يمر بها المجتمع نتيجة الظروف الأمنية الواقعة في سوريا أثناء القيام بهذا البحث، وضرورة التعرف إلى ما يتعرض له الشباب من حالات نفسية كاستجابة للظروف الطارئة هذه، في ضوء الأدبيات التي تحدثت عن آثار مواجهة ظروف الأزمات على المستوى النفسي.

الأهمية التطبيقية: تنبثق من الحاجة لدراسة استجابات الشباب وردود أفعالهم النفسية لأحداث الحرب والقتل والاختطاف وذلك لمعرفة مدى انهيار أو تماسك الشباب في الظروف الاستثنائية والحاجة المجتمعية لوضع برامج إرشادية للحماية من الآثار النفسية، وبرامج تثقيفية لتوعية الشباب بالأوضاع الحقيقية وكيفية تجنب الخطر بهدف زيادة الوعي والمعرفة التي تخفف من الوقوع بحالات من الخوف وما يتبعه من حالات نفسية أخرى. كما أن تقويم ظروف الطلاب وأحوالهم في الجامعة يؤدي الى توجيههم من قبل الاختصاصيين النفسيين ومساعدتهم على التغلب على مشكلاتهم النفسية.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى معرفة شدة الاستجابات الانفعالية التالية وترتيبها تنازليا بين طلاب جامعة دمشق: الغضب – الانشغال – البهجة – الدهشة – الضيق – الاشمئزاز – الذنب – الخجل – الخوف – الازدراء.

كما يهدف إلى:

1- تعرف نسبة اليأس لدى أفراد العينة.
2- تعرف العلاقة بين الاستجابات الانفعالية واليأس.
3- تعرف الفروق بين الذكور والإناث في الاستجابات الانفعالية.
4- تعرف الفروق بين الجنسين في درجة اليأس.
5- تعرف الفروق بين طلاب كلية نظرية (التربية) وكلية علمية (العلوم) في الاستجابات الانفعالية.
6- تعرف الفروق بين طلاب كلية نظرية (التربية) وكلية علمية (العلوم) في اليأس.

أسئلة البحث:

1-ما هي الاستجابات الانفعالية الأكثر شدة لدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغيري: الجنس والكلية؟
2-ما هو توزع درجات اليأس لدى أفراد عينة البحث؟

فرضيات البحث:

1-توجد علاقة بين الاستجابات الانفعالية ودرجة اليأس لدى أفراد العينة.
2-توجد فروق بين الذكور والإناث في الاستجابات الانفعالية على المقياس المستخدم في البحث.
3-توجد فروق بين طلاب كلية التربية (كلية نظريه) وطلاب كلية العلوم (كلية علمية) في الاستجابات الانفعالية.
4-توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في درجة اليأس
5-توجد فروق بين طلاب كلية التربية وطلاب كلية العلوم في درجة اليأس.

حدود البحث: اقتصر البحث على عينة من طلاب كلية التربية، وعينة من طلاب كلية العلوم في جامعة دمشق، وتم تطبيق مقاييس البحث في نهاية الفصل الأول من العام الدراسي 2012-2013، مع ملاحظة أن مدينة دمشق كانت تتعرض أثناء هذه الفترة لقذائف :"هاون" من المسلحين، وكانت مناطق ريف دمشق تشهد اقتتالاً بين الجيش

العربي السوري والمسلحين، وكان أغلب الطلاب الذين يسكنون في الضواحي القريبة يجدون صعوبة بالحضور للجامعة.

مصطلحات البحث:

الاستجابات الانفعالية الموقفية Attitudinal emotional responses: المقصود بها هي الانفعالات والمشاعر والأمزجة التي تصيب الإنسان نتيجة معايشته لظروف طارئة أو استثنائية. وردود الفعل الانفعالية تتصف بارتباط واضح بين ما يعانيه الإنسان من جهة والظروف المفاجئة التي أدت إلى استدعاء تلك المعاناة من جهة أخرى. ورد الفعل الانفعالي يعتبر وقتي مرتبط مباشرة بنوع المثير المسبب له والوضع المفاجئ الذي قد يوجد فيه الفرد (Kotsch, & Izard, Dougherty, Bloxom, 1974).

الأزمة crisis : يقصد بالأزمة حالة غير عادية تخرج عن نطاق التحكم والسيطرة وتؤدي إلى توقف حركة العمل أو هبوطها إلى درجة غير معتادة، مما يستدعي توقف الأحداث المنظمة والمتوقعة واضطراب العادات مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن، ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة (عليوة،2002، 13) (حواش، 2005، 17).

اليأس Hopelessness: هو النظرة الذاتية السلبية للذات والعالم والمستقبل، ويعرفها "بيك" Beck بأنها: حالة وجدانية تبعث على الكآبة، وتتسم بتوقعات الفرد السلبية نحو الحياة والمستقبل، وخيبة الأمل أو التعاسة، وتعميم الفشل في كل محاولة (Beck et al., 1988). كما أشار الأنصاري بأن اليأس هو نتيجة الفشل في التعامل الايجابي مع البيئة الاجتماعية، كما إن التوقعات السلبية نحو المستقبل يمكن أن ترتبط بعدد من الأحداث المؤزمة، أو تنتج عنها مثل (فقدان أحد الوالدين أو الممتلكات، أو الوظيفة أو مصدر الدخل) وهذا ينمي الأعراض الاكتئابية لدى الفرد (الأنصاري، 2000، 205). وهو **إجرائيا** الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس اليأس المستخدم في هذا البحث.

الحالات الانفعالية Emotional states استجابات انفعالية تظهر على الفرد لظروف بيئية مختلفة أو لتغيرات في الظروف البيئية، وتحدث هذه الاستجابات ردا على كل تغير مهم

يحدث فى البيئة، حيث تؤثر الانفعالات بقوة في السلوك وفي الصحة ويعتقد أنها جانب مؤثر في عديد من الاضطرابات النفسية (Izard, 1980، 64).

الغضب Anger : انفعال يتضمن إحباطا أو استفزازا (كالاهانة أو الاحتقار)، ، ويحدث تنبيه للفرعين السمبثاوى والباراسمبثاوى على المستوى الفيزيولوجي، ويذهب كثير من علماء النفس إلى أن الغضب ينشأ عن إحباط بعض أنواع النشاط العرضي، وفى هذه الحالة يستجيب الفرد انفعاليا للموقف، وهذا يدفع الغاضب للقيام بنشاط يهدف إلى التغلب على ما اعترض وصوله إلى هدفه من عقبات، أي أن الغضب استجابة انفعالية طبيعية للأذى أو الإحباط أو الحرمان أو الخسارة أو التهديد (Izard, Dougherty, Kotsch, & Bloxom, 1974).

إجرائيا: هو الدرجة التي يحصل المفحوص عليها على مقياس الانفعالات المميزة المستخدم في هذا البحث.

الانشغال Interest: حالة انفعالية يشعر فيها الفرد بالتنبه أو الإثارة واليقظة والتركيز والاهتمام والانتباه (الأنصاري، 1995). **إجرائيا:** هو الدرجة التي يحصل المفحوص عليها على مقياس الانفعالات المميزة المستخدم في هذا البحث

البهجة Joy: احد طرفي انفعال البهجة – الأسى، وهما على متصل واحد، وبين هذين الطرفين تتراوح حياة الناس، كما تعبر البهجة عن نفسها بالضحك والابتسامة والشعور بالسرور (Kotsch, & Izard, Dougherty, Bloxom, 1974).

إجرائيا: هو الدرجة التي يحصل المفحوص عليها على مقياس الانفعالات المميزة المستخدم في هذا البحث.

الدهشة أو الذهول Surprise: حالة انفعالية يشعر فيها الفرد بالذهول والدهشة والتعجب ناتجة عن حدوث أمور أو مواقف مفاجئة أو غير متوقعة (الدماطى، عبد الخالق، 1989 132). **إجرائياً:** هو الدرجة التي يحصل المفحوص عليها على مقياس الانفعالات المميزة المستخدم في هذا البحث

الضيق Distress: حالة انفعالية ينتاب الفرد فيها شعور بعدم الراحة والحزن ووهن العزيمة والكرب والأسى (الأنصاري، 2002، 409). **إجرائيا:** هو الدرجة التي يحصل المفحوص عليها على مقياس الانفعالات المميزة المستخدم في هذا البحث

الاشمئزاز Disgust: انفعال يصاحب النفور أو الانسحاب أو الرفض وقد يصل إلى حد الغثيان في الحالات المتطرفة (الأنصاري، 2002، 409). **إجرائيا:** هو الدرجة التي يحصل المفحوص عليها على مقياس الانفعالات المميزة المستخدم في هذا البحث

الذنب Guilt: حالة نفسية انفعالية تنتج عن إيقاع الفرد أذى أو ضرر على موضوع ما بمحض إرادته، كما إن الشخص يشعر بالندم والأسى أو الحسرة والأسف على ما أرتكبه في حق الغير من أذى أو ضرر، وبهذا فهو دائما مشغول بمثل هذا التفكير، وغير راض عن نفسه (الأنصاري، 2002، 409). **إجرائيا:** هو الدرجة التي يحصل المفحوص عليها على مقياس الانفعالات المميزة المستخدم في هذا البحث

الخجل Shyness: أحد مظاهر القلق الخفيف وعدم الارتياح والكف الذي يحدث في حضور الآخرين، ويحدث الخجل في الغالب لان الفرد يتوقع على سبيل المثال انه لن يستطيع إظهار نفسه بالصورة التي يتمنى أن يظهر فيها أمام الآخرين، أي عندما يتوقع حدوث تناقض بين هاتين الصورتين (المحارب، 1994، 132). **إجرائيا:** هو الدرجة التي يحصل المفحوص عليها على مقياس الانفعالات المميزة المستخدم في هذا البحث

الخوف Fear: انفعال سلبي مضايق ينشأ عن مؤثرات خارجية مؤلمة، وإذا تكررت هذه المؤثرات فان الفرد يخاف منها ويبتعد عنها ويصاحب انفعال الخوف سرعة ضربات القلب وسرعة التنفس والعرق وزيادة الشد في العضلات وغيرها من ردود الأفعال الفيزيولوجية المصاحبة لانفعال الخوف. وقد يبلغ الخوف حدا يحول دون التوافق الشخصي للفرد، ويطلق على هذا النوع: الخوف المرضى أو الخواف Phobia (الأنصاري، 2002، 409). **إجرائيا:** هو الدرجة التي يحصل المفحوص عليها على مقياس الانفعالات المميزة المستخدم في هذا البحث.

الازدراء أو الاحتقار Contempt: حالة يتسم بها الفرد بالوقاحة والتغطرس والاستحقار والعصيان للانصياع لبعض الأمور(الأنصاري، 2002، 409) (Izard, Dougherty, & Kotsch, 1974). **إجرائيا:** هو الدرجة التي يحصل المفحوص عليها على مقياس الانفعالات المميزة المستخدم في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

درست **محمود** (محمود، 2010) العجز النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة بغداد بلغت 400 طالب وطالبة، بعد الحرب الأمريكية على العراق ، وأظهرت أهم النتائج أن مستوى العجز النفسي لدى طلبة جامعة بغداد يعد منخفضا، كما لم تظهر فروق بين الذكور والإناث على مقياس العجز النفسي.

وفي دراسة مسحية قام بها الملتقى التنموي الفلسطيني (2009) حول الآثار النفسية والاجتماعية لحرب غزة على عينة من 3000 طفل بعمر من 4- 15 عام، اعتمدت الدراسة على الدليل التشخيصي الأميركي للصحة النفسية " DSM-IV " أظهرت نتائج المسح أن نسبة 82,1% من أفراد العينة قد تعرضوا لأحداث صادمة بشكل مباشر خلال حرب الكيان الإسرائيلي الأخيرة على غزة. كما أن 40,7% من أفراد العينة يعانون من اضطرابات انفعالية، وتوزع الباقي ما بين الاضطرابات السلوكية والدراسية والصدمة واضطرابات النوم، وغيرها ...كما بينت الدراسة أن أعلى معامل ارتباط ظهر بين اضطراب الصدمة والاضطرابات الانفعالية بنسبة 72%.

كما **هدفت دراسة ثابت** (ثابت، 2009) لمعرفة أثر الحصار في الصحة النفسية (الاكتئاب والقلق) لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في غزة، اشتملت عينة الدراسة على 392 طالب وطالبة من الجامعات الأربع في غزة، وأظهرت النتائج أن 39,8 % يعانون من قلق خفيف، و42,3% يعانون من قلق متوسط، و15,8% يعانون من قلق شديد، بينما 37,2% يعانون من اكتئاب متوسط، و3,2 % يعانون من اكتئاب شديد، كما

أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية بين الحصار والقلق والاكتئاب، وظهرت فروق بين الذكور والإناث لصالح الذكور في علاقة الحصار بالاكتئاب.

في دراسة (عساف، 2003) التي هدفت للتعرف إلى مستوى التوتر والضغط النفسي ومجالاته الأكاديمية والنفسية والاجتماعية وبعض المتغيرات الأخرى نتيجة لعدوان الكيان الإسرائيلي، وطبقت الدراسة على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية التي بلغت 139 عضو. وأظهرت أهم النتائج أن الدرجة الكلية للتوتر النفسي لدى العينة بلغت (58,7%) وهي درجة مرتفعة، وجاء المجال الاجتماعي أكثر توترا بنسبة (60,4 %)، ثم المجال الأكاديمي بنسبة (59 %)، ثم الآثار النفسية بنسبة (53,2 %). ولم تظهر فروق دالة في التوتر والضغط النفسي بالنسبة لمتغير الجنس.

وفى **دراسة** أخرى أجراها (**الأنصارى**، 1994) على (260) من طلاب جامعة الكويت بواقع (130) طالبا و (130) طالبة بهدف التعرف إلى التغيرات التي طرأت على سمات شخصية الشباب الكويتي الجامعي من الجنسين نتيجة العدوان العراقي، حيث استخدمت قائمة " Joof" لصفات الشخصية التي تحتوى على 300 صفة، وأظهرت هذه الدراسة شيوع بعض الصفات الأكثر سلبية في مرحلة ما بعد العدوان العراقي مثل: القلق، العصبية، الغضب، العدوانية، الكآبة، التشاؤم كما بينت الدراسة شيوع بعض الصفات السلبية في مرحلة ما قبل العدوان العراقي مثل الاتكالية، الخجل ، الغرور، عدم الصبر، الجبن. وأشار الباحث إلى أن من أهم الانفعالات التي أثارها العدوان العراقي عند الشباب الكويتي هي الغضب، وذلك عندما أدرك أن هؤلاء الجنود العراقيين الذين يقفون في الطريق أو أمام منزله جاءوا ليغتصبوا وطنه ، مما أثار انفعال الخوف على الوطن وعلى النفس والأهل والأصدقاء والممتلكات ومع تكرار هذه المواقف المثيرة للانفعالات خلال فترة الاحتلال، فإن ذلك يؤدى إلى أضرار جسيمة تلحق بالفرد نفسيا وجسميا، وتتحول من انفعالات وقتيه إلى انفعالات دائمة نسبيا، أكثر تعقيدا وأشد ضررا وإيذاء للفرد.

وقد مرت الكويت بمحنة الاحتلال العراقي في الفترة من 2 أغسطس 1990 إلى 26 فبراير 1991، والتي مثلت موقفا عصيبا ضاغطا ومفاجئا انتقل فيه الشاب الكويتي من حالة الأمن التام في وطنه إلى الاعتداء عليه وعلى وطنه، هذا هو حال من كان داخل الكويت، أما حال من كانوا خارجها ، فإذا بهم يجدون أنفسهم ممنوعين من العودة ومحرومين من وطنهم . لذلك كان الانفعال الحاد المفاجئ هو الاستجابة التلقائية لكل مواطن داخل الكويت أو خارجها، وتحدث هذه الاستجابات ردا على كل تغير مهم يحدث في البيئة المحيطة بالإنسان (الأنصارى، 1994).

وأجريت **دراسة المشعان** (المشعان، 1994) على عينة من طلاب جامعة الكويت بواقع 265 طالبا و387 طالبة، وهدفت إلى فحص إدراك الآثار النفسية للعدوان العراقي لدى طلاب الجامعة الكويتيين، وبيان العوامل الأساسية لأهم هذه الآثار. وقد أعدت قائمة الآثار النفسية للعدوان العراقي على الشباب الكويتي، وتكونت من 151 بندا، اعتمادا على السؤال المفتوح الذي وجه إلى الطلاب أنفسهم. كما استخرجت النسب المئوية للأفراد الذين قرروا حدوث هذه الآثار النفسية، وتراوحت النسب المئوية للبنود بين 87% (اثر كبير للعدوان) وبين 6% (أثر قليل). ولوحظ أن غالبية البنود كانت بوجه عام سلبيه مثل التوتر، الشعور بالقلق، التشاؤم، الحزن، الخوف، الضيق، العدوانية، الغضب، الكراهية. وبعد حساب معاملات الارتباط بين بنود القائمة، استخرج (12) عاملا أطلق على العامل الأول: عامل الآثار السلبية العصابية للعدوان واستوعب نسبة مرتفعة من التباين (29.6%)، وأعلى التشبعات الجوهرية به على الترتيب للبنود التالية: الضيق، الحزن، سرعة الغضب، القلق، التشاؤم، الملل، الخوف، العصبية، التوتر، مما يؤكد تأثير العدوان العراقي على الجوانب الانفعالية للطلاب من وجهة نظرهم.

وفى **دراسة تركي** (تركي، 1994) التي أجريت على عينة من طلاب جامعة الكويت بواقع (225) طالبا و(278) طالبه بهدف تحديد ردود الفعل الضاغطة أثناء العدوان العراقي على الكويت وبعده، واستخدم الباحث قائمة لردود الفعل الضاغطة التي تقيس

الأعراض النفس فيزيولوجية للعدوان وقد كشفت نتائج الدراسة عن زيادة معدلات الشعور بالإرهاق، التوتر، الضيق، الخوف، الهيجان، الأرق، الكآبة.

وهدفت **دراسة الصراف** (الصراف، 1993) إلى معرفة تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للطالب الجامعي بجامعة الكويت من الجنسية الكويتية فقط، تكونت عينة الدراسة من (1122) طالبا وطالبة بواقع (489) طالبا و(633) طالبة، واستخدمت في هذه الدراسة استبانة أعدت خصيصا لتحقيق أهداف البحث من خلال المقابلات الشخصية والملاحظات العامة. وكشفت الدراسة عن ظهور سمات انفعالية معينة على سلوك أفراد العينة مثل النرفزة، العصبية، الضيق، الحزن، الإحباط، العنف بوصفها ردود أفعال انفعالية لكارثة العدوان العراقي.

وفي **دراسة بدري وآخرون** الاستكشافية (Badri et al., 2012) التي تمت على عينة من 20 طالبة من جامعة أحفاد في أم درمان أثناء الحرب التي وقعت بالسودان، والتي هدفت إلى معرفة ما تعرضت له الطالبات اللواتي تعرضن لخبرة الحرب والتهجير أي العيش في مخيمات. وأظهرت النتائج أن الطالبات لديهن معاناة من: انفصالهن عن والديهن، ومن موت أحد أفراد العائلة، ومن نقص في الحاجات والخدمات الأساسية في مخيم اللجوء، وأيضاً نقص شديد في خدمات الدعم النفسي والاجتماعي.

دراسة فريدريكسون وآخرون (Fredrickson et al., 2003) هدفت لاختبار الفرضية التي تقول أن المشاعر الايجابية تعمل بفعالية أكبر ضمن سمة المرونة أو التكيف، و تمت الدراسة على 18 طالب و28 طالبة في جامعة أمريكية قبل أحداث ايلول2011 ، ومرة أخرى طبقت الدراسة بعد عدة أسابيع من هجوم 11 أيلول، وأظهرت النتائج أن الأشخاص الذين كانوا يتمتعون بمشاعر ايجابية من الحب والاستمتاع قبل حدث أيلول استخدموا مصادرهم النفسية هذه ،أما الفئة الثانية التي لم يكن لديها مشاعر ايجابية فقد نشأت لديهم أعراض اكتئابية، واستنتج الباحث أن المشاعر الايجابية والمرونة والتكيف تعمل كمخفف للصدمة من آثار الحادثة.

دراسة كوتا (Qouta et al., 2005) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تعرض الأمهات العصابيات إلى رض الحرب والكرب النفسي مع الكرب النفسي لأطفالهن، وثانيا لمعرفة علاقة الصحة النفسية الجيدة للأم وقلة العصابية بأنها تلعب دورا مخففا للأثر السلبي لرض الحرب والصحة النفسية للأطفال، وثالثا دراسة أي من الأم أو الطفل يعتمد كربهم النفسي على من كان ضحية الرض النفس في الأسرة : الأم أم الطفل، أو كليهما معا. ورابعا كان الهدف معرفة هل كانت الأعراض التي عبر عنها الأطفال والأمهات متشابهة أو مختلفة.

طبقت الدراسة على عينة من 121 طفل فلسطيني بعمر 6–16 سنة بمعدل 45% من الإناث و55% من الذكور. وأمهاتهم من عمر 21–55 سنة ممن يعيشون تحت ظروف العنف العسكري والحرب في غزة. تم قياس الكرب النفسي للأطفال باستخدام استبانة للأطفال وأخرى لتقرير الأمهات عن أطفالهن، وتم قياس الصحة النفسية للأمهات بمقياس منفصل. وأظهرت النتائج أن صحة الأمهات النفسية وقلة العصابية لم تخفف من الأثر السلبي للحرب عند الأبناء أو على صحتهم النفسية، وظهر التأثير الأساسي أن الأطفال الصغار، ورض الحرب، وضعف الصحة النفسية للأم مرتبط بدلالة مع الأعراض الذاتية للأطفال خاصة الذكور، ومع الأمهات العصابيات، وضعف الصحة النفسية مع الأعراض الظاهرة على الأطفال.

وظهرت فروق جنسية في درجة الكرب النفسي تعتمد على من كان ضحية لرض الحرب الأم أو الطفل أو كليهما، البنات أظهرن بشكل واضح كرب نفسي عال عندما تعرضت أمهاتهن لرض الحرب، بينما أظهر الصبيان درجة عالية من الكرب النفسي عندما تعرضوا هم وأمهاتهم لرض الحرب، وظهر ارتباط دال بين الأمهات المكتئبات والأعراض الظاهرة عند الأطفال.

هدفت **دراسة كلاريك** وزملائها (Klarić et al., 2007) إلى معرفة نتيجة الصدمة النفسية (Trauma) على النساء البالغات في البوسنة والهرسك اللواتي تعرضن للصدمة النفسية

أثناء الحرب والضغوط الاجتماعية أثناء الحرب. وظهر بالنتيجة ان التعرض الطويل للضغوط أثناء الحرب تسبب نتائج نفسية للنساء المدنيات، فأعراض الشدة ما بعد الصدمة هي إحدى أنواع الاستجابات النفسية أثناء الحرب، كما أن ضغوط الحرب لا تؤثر فقط في انتشار أعراض الشدة بعد الصدمة وإنما تسهم في زيادة شدة عدد من الأعراض النفسية.

هدفت **دراسة حوراني** (Hourani et al.,1986) إلى معرفة التأثيرات النفسية للحرب اللبنانية لدى مجموعة من السكان الذين فشلوا بشكل عام في تجربة فقدان أقربائهم أثناء الحرب، طبقت الدراسة على 5788 من الأسر المدنية التي شردت من مكان إقامتها وأيضا التي لم تغادر، أثناء حرب 1982 أي الاجتياح الصهيوني، تم تحديد الاختلافات الديموغرافية في دراسة استجابتهم النفسية للحرب، وذلك لتحديد المجموعة التي يحتمل تعرضها لخطر الإصابة باضطرابات نفسية، تم تطبيق استبانة أعراض الضغط النفسي، وبالنتيجة ظهرت الفروق ذات الدلالة تبعا لمتغيرات العمر والجنس والجنسية، والحالة الاجتماعية الاقتصادية، ولفقدان الصحة الجسدية، والخسارة الاقتصادية. تم تحليل مفصل للتأثيرات النفسية لمن غادروا مناطقهم، أو فقدوا بيوتهم أثناء الحرب. والفروق التي ظهرت لدى المجموعة التي غادرت بيوتها أشارت إلى أن هذه المجموعة عانت أكثر من الكرب النفسي حتى بعد نهاية الحرب، كما أظهرت النتائج أن التكامل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لعبتا دورا هاما كوسيط لإدراك الكرب النفسي أثناء الحرب.

هدفت **دراسة كافو** (Caffo et al., 2005) إلى فحص أثر الصدمة النفسية الثانوية "Trauma" في أغلب النظريات او الأدبيات النفسية، وإدارة تأثير الصدمة على الأطفال والمراهقين. ركز الباحثون فيها على أهمية الأحداث الصادمة المبكرة للطفولة والمراهقة والشباب، وذلك تبعا لمتغيرات عوامل الخطورة والوقاية، تقييم الاستراتيجيات، والعلاجات المتاحة. نتائج البحث أظهرت بشكل عام أن الأطفال والمراهقين الذين تعرضوا لصدمة نفسية لديهم خطر مرتفع لتنمية صنف من سلوكات مختلفة الخطورة، ومشكلات نفسية

وعصبية. كما تبين أن الدعم الاجتماعي ممكن أن يؤثر في حماية الأشخاص المتعرضين للأحداث الصادمة، والأعراض النفسية.

دراسة ألوود وزملاؤه (Allwood et al., 2002) التي هدفت لمعرفة العلاقة بين من تعرض للعنف ومن لم يتعرض من الأطفال واستجابتهم لأعراض الشدة ما بعد الصدمة (PTSD) والتكيف لدى مجموعة من أطفال البوسنة. تمت الدراسة سنة 1994 أثناء حصار سراييفو على 791 طفل بأعمار 6–16 سنة، تم تطبيق اختبار أعراض الشدة ما بعد الصدمة واختبار الاكتئاب وقائمة سلوك الأطفال، وقائمة خبرة الحرب على الأطفال ومدرسيهم. وتبعا لأغلب الدراسات فان أكثر من نصف الأطفال الذين يتعرضون للحروب أو يعيشون حالة الحرب ومخاطرها تصيبهم أعراض الشدة ما بعد الصدمة، وأعراض الاكتئاب، وأشار البحث إلى أن الأطفال بالمقابل يتأثرون بوحشية atrocities الحرب.

وأظهرت النتائج أن 41% من العينة يعانون سريريا من أعراض الشدة بعد الصدمة، وتأثر الأطفال بالمقابل لصدمة الحرب سواء الذين تعرضوا للعنف أو لم يتعرضوا بشكل مباشر، ومع ذلك فان عدة خبرات للحرب كانت غير مرتبطة مع استجابة الأطفال للتكيف وللصدمة، واستنتج الباحثون أن التأثر الإضافي بالعنف وبالاكتئاب خلال الحرب يمكن أن يربك مهارات التعامل أو المواجهة لدى الأطفال وأيضا يجعلهم سريعي التأثر أو حساسين ويصبح لديهم صعوبات تكيفية وأعراض للشدة بعد الصدمة.

وكان الهدف من **دراسة إيتان** (Eytan et al., 2004) هو تحديد مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) عند عينة من سكان كوسوفو الألبان بعد سنتين من انتهاء النزاع، وتقييم أثر التعرض للأحداث المرتبطة بالحرب. مع العلم أن خلال الفترة من 1998 إلى 1999، تم تشريد أكثر من 1 مليون مدني من إقليم كوسوفو في البلقان نتيجة للعنف المنظم والحرب، تم اختيار الأسر بشكل عشوائي من 340 أسرة عادت من سويسرا بلد اللجوء، (دعي جميع البالغين في كل أسرة للمشاركة حيث بلغ عدد الأفراد من هذه العائلات 996)، وتم استخدام قائمة الأحداث المؤلمة مقتبس من استبانة

الصدمة لهارفارد . وأظهرت النتائج أن معدل انتشار اضطراب ما بعد الصدمة 23.5٪ . ولوحظ وجود تأثير تراكمي قوي للصدمة، مع نسبة أعراض أكبر للشدة بعد الصدمة ، وارتفاع حاد يعود لعدد الأحداث التي تعرض لها الناس . وذلك بعد الأخذ في الاعتبار الأحداث المؤلمة التي خبرها الأشخاص، وأشار التحليل إلى الفروق التي ارتبطت بشكل كبير بالأحداث كالفروق بين الجنسين لصالح الإناث، وأيضا كبار السن، وحتى على من غادر كوسوفو أثناء الأحداث أظهر ارتفاع وتيرة اضطرابات ما بعد الصدمة، أما الأشخاص الذين لم يغادروا البلد خلال الحرب فقد عايشوا أنماط مختلفة من الصدمة. وقد ظهرت أعراض مرضية طبية لديهم، ترافقت مع تدهور الحالة الاقتصادية . وتشير النتائج إلى ظهور الاستجابات متوسطة الأجل، وطويلة الأجل، هي من تبعات الصحة النفسية للصراع. وأوصى البحث بضرورة إعادة تأهيل نظم الرعاية الصحية في بلد دمرته الحرب.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ أن الباحثين يتجهون لدراسة الإنسان في حالة الحرب كلما وقعت بمكان ما من العالم، فقد جرت دراسات على حرب البلقان، ودراسات على حرب لبنان الأهلية التي دامت فترة طويلة، إضافة لاعتداءات الكيان الصهيوني عليه، ودراسة على الحروب المتكررة من الكيان الصهيوني على الفلسطينيين، كما تمت دراسة الآثار النفسية أيضا للحرب العراقية على الكويت على الإنسان الكويتي، والآثار النفسية للحرب الأمريكية على العراق، إلا أن مراجعاتي لدراسات كثيرة حول هذا الموضوع أظهرت أن الغالبية العظمى من الدراسات ركزت على أعراض الشدة ما بعد الصدمة، خاصة وأن الدراسات الغربية هي التي أنتجت فكرة الصدمة أثناء التعرض للحروب أو الكوارث الطبيعية، فانتشرت دراسة الصدمة بشكل كبير، إلا أن متغيرات أخرى لآثار الحروب بدأت تظهر بالدراسات الحالية مثل الدعم الاجتماعي وعلاقة بنية الشخصية وخصائصها كوسيط مؤثر في استجابات الأفراد للحرب.

أما الدراسات الأمريكية والغربية في هذا السياق فركزت على الآثار النفسية للجنود المحاربين، وذلك لأن جنودها هم من يتعرض للحروب التي تقوم بها هذه الدول في عوالمنا، فلا يتأثر مجتمعهم البعيد عنها، ما عدا الدراسات التي تمت على إثر هجمات 11 أيلول، والفرق كبير بالمعاناة طبعاً بين ما تعانيه مجتمعاتنا من الحروب الشرسة مقارنة مع حوادث محدودة في مجتمعاتهم.

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مقياسين عالميين تم التأكد من ثباتهما على البيئة الكويتية والبيئة السورية، وتكمن قيمة هذه الدراسة بالتعرف إلى الحالات الانفعالية التي ترتبط مباشرة بالظروف الاستثنائية التي يتعرض لها الشباب كشريحة تتعرض لضغوط إضافية على مشهد الحرب والإرهاب وهو الشعور بالعجز عن أداء أي دور في هذه الظروف بسبب دراستهم رغم الطاقات الكبيرة التي يمتلكونها بحكم مرحلتهم العمرية، إضافة إلى جديد هذا البحث بأنه تم تطبيق مقاييسه في قمة تعرض سوريا للهجمات الإرهابية، وانقطاع بعض الطرق، والخطورة التي يعانيها الشباب في التنقل، والخوف المنتشر من الخطف، أو من قذائف الهاون التي تسقط بشكل عشوائي من قبل الإرهابيين على مدينة دمشق وريفها، وهذا بحد ذاته ما يعطي لاختبار مقياس الانفعالات المميزة الذي يجب تطبيقه لقياس هذه الانفعالات أثناء حدوث الأزمة، بينما تمت أغلب الدراسات السابقة ما بعد الأزمة بفترات متفاوتة.

عينة البحث: بلغت العينة الكلية التي تمت دراستها (213) منها 118 إناث و95 ذكور– وتم اختيارها من كلية نظرية هي كلية التربية، سنة ثانية، العدد(112) – وكلية تطبيقية هي كلية العلوم حيث بلغ العدد(101) من الطلاب والطالبات. تم اختيار عينة عشوائية من هاتين الكليتين على افتراض أن الدراسة العلمية قد تختلف عن الدراسة النظرية الإنسانية في استجابات طلبتها، وذلك لمعرفة الفرق في مدى تدخل الاختصاص بالاستجابات الانفعالية وفي حالة اليأس.

أدوات الدراسة:

أولاً : مقياس الانفعالات المميزة (The Defferential Emotions Scale (DES:

من تأليف إزارد، دورثي، بلوكسوم، كونتش (Izard, Dougherty, Bloxom & Kotsch, 1974)، وتعريب (الأنصاري، 2002)، ويقيس عشر حالات انفعالية هي: الانشغال، البهجة، الدهشة، الضيق، الاشمئزاز ، الغصب، الذنب، الخجل، الخوف، الازدراء). حيث تقاس كل حالة بثلاثة بنود فيكون المجموع الكلى "30" بندا ، يجاب عن كل بند منها على أساس خمسة اختيارات من 1–5 بحيث تكون الدرجة الدنيا لكل بند (3) والدرجة العليا (15) درجة.

وتعرف الحالة الانفعالية Emotional **State** بأنها ظرف انفعالي عابر وانتقالي، متميز بمشاعر ذاتية من التوتر والخشية، ومثل هذه الحالات تختلف في الشدة، وتتقلب وتتذبذب عبر الزمن ويطلب مقياس الحالة أن يعبر الفرد عما يشعر به في هذه اللحظة. وقد تم التعريف بهذه الحالات العشر في موقع التعريف بمصطلحات البحث.

يتمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة وذلك تبعا للمعايير الأمريكية ، حيث كان معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق بعد أسبوع 0.77 ، وبطريقة الاتساق الداخلي كان معامل ألفا 0.84 ، وذلك عندما استخرج من عينة من طلاب إحدى الجامعات الأمريكية قوامها (163 طالب) كما تم حساب أيضا صدق المفهوم وفحص التركيب العاملي للمقاييس الفرعية العشرة على عينة قوامها (90 طالب) واستخرجت عشرة عوامل (Kotsch , 1974 & Izard, Dougherty, Bloxon) (الأنصاري، 1995)

وقد تم حساب ثبات المقياس على العينة السورية بطريقتين، طريقة التجزئة النصفية، ومعاملة ألفا كرونباخ: وكان الثبات الذي قامت به الباحثة بمعاملة ألفا كرونباخ جيدا حيث بلغ: (0.7459)، أما قيمة الثبات بطريقة التجزئة النصفية فبلغت: (0.7951) وهي درجة عالية للثبات.

ثانياً: مقياس اليأس، من تأليف بيك (Beck, Hopelessness Scal) ترجمة (الأنصاري، 2002)، يتألف المقياس من 20 بندا وتتراوح درجاته بين 0–20 درجة منها 11 بندا تصحح ايجابيا بحيث تحصل الإجابة نعم على الدرجة (1) والإجابة (لا) على الدرجة صفر. والعكس في العبارات السلبية التسعة الأخرى.

وقد قام الأنصاري بتقنينه على البيئة الكويتية واستخرج قيم الثبات له حيث بلغت: معاملة ألفا كرونباخ: 78. –ودرجة الثبات تبعا للتجزئة النصفية: 70. وهي قيم عالية.

وقامت الباحثة بحساب الثبات على البيئة السورية بطرقتي معاملة "ألفا كرونباخ" حيث بلغت درجة الثبات: (8629.)، أما درجة الثبات بطريقة التجزئة النصفية فبلغت: (7904.) مما يعني ثبات جيد للمقياس.

النتائج الإحصائية للبحث:

للإجابة على السؤال الرئيس للبحث: ما هي الاستجابات الانفعالية الأكثر شدة لدى عينة البحث تبعا لمتغيري الجنس والكلية؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً للعينة الكلية، وعينة الذكور، وعينة الإناث، وأيضا عينة كلية التربية، وعينة كلية العلوم بشكل منفصل، فكانت النتائج كما في الجداول التالية:

الجدول رقم (1) ترتيب متوسطات درجات الاستجابات الانفعالية تنازليا للعينة الكلية

	N	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط	الانحراف المعياري
الخوف	213	3	15	12.0329	3.09806
الخجل	213	3	15	11.4695	2.80082
الاشمئزاز	213	3	15	11.2723	3.13848
الازدراء	213	4	15	10.9249	1.39202
الضيق	213	3	15	10.5352	3.0553
الدهشة	213	3	15	10.1315	3.7013
الذنب	213	5	14	9.9484	1.48647
الغضب	213	3	15	9.9437	3.20769
البهجة	213	4	14	9.6103	1.59104
الانشغال	213	3	15	8.1315	2.8569

الجدول رقم (2) ترتيب متوسطات درجات الاستجابات الانفعالية تنازليا للذكور

	N	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط	الانحراف المعياري
الخوف	95	3	15	13.7474	1.77433
الخجل	95	3	15	12.1053	2.56189
الاشمئزاز	95	3	15	11.3895	2.852
الضيق	95	3	15	11.2105	2.96395
الازدراء	95	4	14	10.6526	1.51425
الدهشة	95	3	15	10.0526	3.69695
الذنب	95	6	12	9.9263	1.37022
البهجة	95	5	14	9.8842	1.57685
الغضب	95	3	15	9.3684	3.37718
الانشغال	95	3	15	8	3.0977

كما يلاحظ من الجدول رقم (1) ورقم (2) نجد أن انفعال الخوف حصل على الدرجة الأعلى بين الحالات الانفعالية المدروسة للعينة الكلية ولعينة الذكور، وهذا يدل على حجم وشدة وشراسة الأزمة، وهذا الخوف يُعد مبررا في ظروف كالتي تمر بها البلد، فهو ينشأ عن مؤثرات خارجية مؤلمة (Izard, 1980، 64). رغم أن فئة الشباب عادة تتميز بالاندفاع والجرأة أكثر من الفئات الأخرى. إلا أن "شفر" وبعض الباحثين أشاروا إلى أن الشعور بالخوف والتهديد والقلق يكون شديدا عندما يتعرض الإنسان لتسلط جماعة متطرفة عليه (Shaffer & Duckitt,2013)، لا سيما فيما يتعلق بالمخاوف الاجتماعية أو الشخصية. كما أشارت دراسة (Onrae & Van Hiel, 2013) إلى أن الإرهاب يؤثر في المكانة الاجتماعية أو المستوى الاجتماعي، وشخصية الإنسان الذي يتعرض له. كما يؤثر الإرهاب أيضاً الممارس على المجتمع في شعور الفرد بفقدان الأمن الشخصي، وفقدان الأمن المجتمعي (Asbrock & Fritsche, 2013). وهذا ما حصل في المجتمع السوري وبأشد الصور وحشية، مما يبرر حالة الخوف التي ظهرت لدى الشباب.

أما الخجل الذي احتل المرتبة الثانية فيلفت النظر كنتيجة مفاجئة، إذ أنه بالعادة حالة فردية شخصية، ولكنه يبدو في هذه الظروف حالة انسحاب من المجتمع الذي اشمئز منه الطلبة نتيجة الإرهاب الشديد الذي فاجأ الشباب، فجاءت حالة الاشمئزاز من المجازر والقتل الوحشي في المرتبة الثالثة، وبعد التوجه الايجابي المفترض عادة نحو الحياة قبل الأزمة في الحياة الجامعية حصلت الأزمة التي دفعت الشباب إلى الخجل والاشمئزاز من هذه الأحداث والضيق الشديد.

أما الدهشة فربما كانت شديدة في بداية الأزمة، أما بعد عامين على مرورها فقد حل محلها الخوف أولاً، وربما يمكن الإشارة إلى أن ترتيب الانشغال في آخر القائمة يفسر حالة التجنب أو الانكفاء عن المجتمع نتيجة الخجل من وقوع هذه الفظائع.

الجدول رقم (3) ترتيب متوسطات درجات الاستجابات الانفعالية تنازليا للإناث

	N	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط	الانحراف المعياري
الاشمئزاز	118	3	15	11.178	3.36048
الازدراء	118	7	15	11.1441	1.24911
الخجل	118	3	15	10.9576	2.8894
الخوف	118	3	15	10.6525	3.24861
الغضب	118	3	15	10.4068	2.99925
الدهشة	118	3	15	10.1949	3.71934
الضيق	118	3	15	9.9915	3.03117
الذنب	118	5	14	9.9661	1.57942
البهجة	118	4	13	9.3898	1.57455
الانشغال	118	3	14	8.2373	2.656

يلاحظ من الجدول (3) أن الاشمئزاز هو الانفعال ذو الدرجة الأعلى لدى الإناث، وهذا يشير إلى بشاعة وشناعة الأحداث التي تشهدها الإناث، فمن المعروف أن الأنثى أكثر رقة ورأفة بحكم تكوينها العاطفي من جهة وبعدها عن العدائية ومشاهدة الأفعال العنيفة كما يفعل الشباب، سواء في الأفلام الأجنبية، أم في ممارستها للألعاب الالكترونية من جهة أخرى. وبالتالي هي لم تعتد على قبول هذا الإجرام ولو افتراضياً، وهذا يبرر أيضا حالة الازدراء التي جاءت ثانياً، ومن ثم الخجل مما يحدث وتجنب الآخرين خوفا منهم وغضبا على الحالة التي تعيشها البلاد.

الجدول رقم (4) ترتيب متوسطات درجات الاستجابات الانفعالية تنازليا للكلية النظرية

	N	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط	الانحراف المعياري
الاشمئزاز	112	3	15	11.8929	2.77166
الخوف	112	3	15	11.8661	2.9301
الازدراء	112	7	14	11.0625	1.10103
الخجل	112	5	15	11.0357	2.45657
الضيق	112	3	15	10.3214	3.1054
الغضب	112	3	15	10.1875	3.15524
الدهشة	112	3	15	10.0089	3.52468
الذنب	112	6	14	9.9018	1.55939
البهجة	112	6	12	9.5	1.3689
الانشغال	112	3	14	8.0536	2.75367

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن انفعال الاشمئزاز هو من حصل على الدرجة الأعلى لدى الكلية النظرية (كلية التربية) وهذا يدل على ارتفاع النزعة الإنسانية لدى من

يدرسون العلوم الإنسانية بحكم الاختصاص من جهة، وبحكم تأثرهم باحترام الإنسان وفهم مشاعره وحاجاته النفسية من جهة أخرى.

الجدول رقم (5) ترتيب متوسطات درجات الاستجابات الانفعالية تنازليا للكلية التطبيقية

	N	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط	الانحراف المعياري
الخوف	101	3	15	12.2178	3.27904
الخجل	101	3	15	11.9505	3.08018
الضيق	101	3	15	10.7723	2.99627
الازدراء	101	4	15	10.7723	1.64852
الاشمئزاز	101	3	15	10.5842	3.3831
الدهشة	101	3	15	10.2673	3.901
الذنب	101	5	13	10	1.40712
البهجة	101	4	14	9.7327	1.80494
الغضب	101	3	15	9.6733	3.25917
الانشغال	101	3	15	8.2178	2.9786

يلاحظ من الجدول (5) أن انفعال الخوف هو أول الاستجابات لدى عينة الكلية التطبيقية (العلوم)، وهذه النتيجة انسجمت مع نتيجة العينة الكلية للبحث، وهذا يمكن أن يفسر من خلال خوف الطلاب على حياتهم في ظل الفوضى الأمنية التي تسبب عدم وضوح بالمعلومات أو عدم الثقة بكيفية حماية النفس في هذه الظروف التي تنتج الخوف على الحياة وعلى الأهل، وعلى البلد ككل. بينما مثلاً جاء انفعال الغضب قبل الخوف في نتيجة دراسة (الأنصاري، 1994)، وجاءت انفعالات الضيق والحزن قبل الغضب في دراسة (المشعان، 1994)، ومن النتائج المهمة في ترتيب هذه الانفعالات ظهر انفعال الخجل متقدماً على انفعالات يفترض نظرياً أن تكون أشد تأثرا بالأزمة، وهذا ما ظهر في دراسة (عساف، 3003) حيث تأثر المجال الاجتماعي بأعلى نسبة (60,4 %) من المجالات الأخرى تأثرا بظروف الأزمة، وربما يمكن تفسير ذلك بأن مجتمعاتنا تفاعلية بطبيعتها إلا أن ظروف الحرب والأزمة أحدثت شرخاً في التواصل الاجتماعي.

أما السؤال الثاني: حول درجة اليأس لدى أفراد العينة، فبعد حساب المتوسطات وبناء

على خصائص المنحنى الطبيعي تم حساب درجات المقياس تبعا للأعلى والأدنى من خلال حساب المتوسط زائد الانحراف المعياري للدرجة العليا ، والمتوسط ناقص الانحراف المعياري للدرجة الأدنى، فجاءت النسبة كما في الجدول (6)

الجدول رقم (6) يبين مستوى نسبة اليأس لدى أفراد العينة الكلية

		التكرار	النسبة	النسبة الفعلية	النسبة التراكمية
Valid	ضعيف	45	21.1	21.1	21.1
	متوسط	119	55.9	55.9	77.0
	مرتفع	49	23.0	23.0	100.0
	Total	213	100.0	100.0	

يظهر من الجدول رقم (6) أن أفراد العينة توزعوا على الشكل التالي: 23% لديهم درجة مرتفعة من اليأس و 55.9% لديهم درجة متوسطة، أما النسبة الأقل من اليأس فجاءت 21.1%. ويلاحظ بأن النسبة الأكبر من أفراد العينة كان لديهم درجة متوسطة من اليأس، وتليها الدرجة المرتفعة من اليأس.

وفقدان الأمل أو اليأس هو من أعراض الاكتئاب أيضا مما يدفع للمقارنة مع نتائج دراسة (Allwood et al., 2002) حيث أظهرت بأن الاكتئاب هو من الاضطرابات التي يعاني منها ويطورها الأطفال الذين تعرضوا للحرب والاقتتال في سراييفو سواء تعرضوا بشكل مباشر للأذى أم شهدوه فقط. كما يبدو أن للأسرة دور في زيادة تأثير الحرب كما بينت نتائج (Qouta et al,, 2005) حيث كان للأمهات اللواتي طورن اكتئابا نتيجة تعرضهن للأذى أثناء الحرب تأثير على حالة أبنائهن. كما أن طول فترة الأزمة والمعاناة منها تدفع لليأس كما ذكر ماهر (ماهر، 2006). وأشار الأنصاري أيضاً بأن اليأس هو نتيجة الفشل في التعامل الايجابي مع البيئة الاجتماعية، وكما ذكرت الأدبيات النفسية والأبحاث بأن التوقعات السلبية نحو المستقبل يمكن أن ترتبط بعدد من الأحداث المؤزمة، أو تنتج عنها مثل (فقدان أحد الوالدين أو الممتلكات، أو الوظيفة أو مصدر الدخل ..) وهذا ينمي الأعراض الاكتئابية لدى الفرد (الأنصاري، 2000، 205)، وثمة معاناة حصلت بشكل مباشر لدى الشعب السوري من فقد للأهل أو الأحبة، أو التهجير من بيوتهم، أو فقدان لمصادر رزقهم.

نتائج فرضيات البحث:

1- الفرضية الأولى: توجد علاقة بين الاستجابات الانفعالية ودرجة اليأس لدى أفراد العينة:

لمعرفة العلاقة بين الاستجابات الانفعالية واليأس تم استخدام معامل ارتباط بيرسون كما في الجدول رقم (7).

الجدول رقم (7) يبين معامل ارتباط بيرسون بين الاستجابات الانفعالية واليأس

		درجة اليأس	القرار
الغضب	معامل بيرسون	.266(**)	دال
	القسمة الاحتمالية	.000	
	N	213	
الانشغال	معامل بيرسون	.122	غير دال
	القسمة الاحتمالية	.076	
	N	213	
البهجة	معامل بيرسون	.116	غير دال
	القسمة الاحتمالية	.092	
	N	213	
الدهشة	معامل بيرسون	.148(*)	دال
	القسمة الاحتمالية	.031	
	N	213	
الضيق	معامل بيرسون	.545(**)	دال
	القسمة الاحتمالية	.000	
	N	213	
الاشمئزاز	معامل بيرسون	.276(**)	دال
	القسمة الاحتمالية	.000	
	N	213	
الذنب	معامل بيرسون	.247(**)	دال
	القسمة الاحتمالية	.000	
	N	213	
الخجل	معامل بيرسون	.306(**)	دال
	القسمة الاحتمالية	.000	
	N	213	
الخوف	معامل بيرسون	.312(**)	دال
	القسمة الاحتمالية	.000	
	N	213	
الازدراء	معامل بيرسون	.140(*)	دال
	القسمة الاحتمالية	.041	
	N	213	

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

يلاحظ من الجدول السابق (7) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا بين الاستجابات الانفعالية ودرجة اليأس ما عدا معاملات ارتباط الانشغال والبهجة وهذا يشير إلى أن درجة الانشغال لم تكن مرتفعة الدرجة سلفاً، ولو كانت مرتفعة لما ارتبطت باليأس، فالشخص اليائس لا ينشغل بالأحداث لأنه فقد اهتمامه بها نتيجة عدم قناعته بإمكانية حل الإشكالات، أما الإنسان المبتهج فليس يائساً بالعادة، لأن اليأس يميز الحزن والأسى وفقدان الدافعية للحياة وبالتالي لا فرح مع اليأس كما ذكر بيك (Beck et al., 1988).

أما الاستجابات الانفعالية الأخرى التي ارتبطت بدلالة مع اليأس فإنها تدفع لليأس بشكل منطقي، وخاصة عندما يكون الشعور بالخوف والتهديد والقلق شديدا أو عندما يتعرض الإنسان لتسلط جماعة متطرفة (Shaffer & Duckitt,2013)، فالحالات النفسية السلبية الممتدة لفترة طويلة تؤدي لليأس.

2-الفرضية الثانية: توجد فروق بين الذكور والإناث في الاستجابات الانفعالية على المقياس المستخدم في البحث.

لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في الاستجابات الانفعالية تم استخدام (T Student)

الجدول رقم (8) للفروق بين الجنسين في الاستجابات الانفعالية

	الجنس	N	المتوسط	الانحراف المعياري	t	D f	القسمة الاحتمالية	القرار
الغضب	ذكور	95	9.3684	3.37718	-2.374	211	.018	دال
	إناث	118	10.4068	2.99925				
الانشغال	ذكور	95	8.0000	3.09770	-.602	211	.548	غير دال
	إناث	118	8.2373	2.65600				
البهجة	ذكور	95	9.8842	1.57685	2.276	211	.024	دال
	إناث	118	9.3898	1.57455				
الدهشة	ذكور	95	10.0526	3.69695	-.278	211	.781	غير دال
	إناث	118	10.1949	3.71934				
الضيق	ذكور	95	11.2105	2.96395	2.946	211	.004	دال
	إناث	118	9.9915	3.03117				
الاشمئزاز	ذكور	95	11.3895	2.85200	.488	211	.626	غير دال
	إناث	118	11.1780	3.36048				

الذنب	ذكور	95	9.9263	1.37022	-.194	211	.847	غير دال
	إناث	118	9.9661	1.57942				
الخجل	ذكور	95	12.1053	2.56189	3.029	211	.003	دال
	إناث	118	10.9576	2.88940				
الخوف	ذكور	95	13.7474	1.77433	8.336	211	.000	دال
	إناث	118	10.6525	3.24861				
الازدراء	ذكور	95	10.6526	1.51425	-2.596	211	.010	دال
	إناث	118	11.1441	1.24911				

يلاحظ من الجدول رقم (8) أن جميع الفروق دالة إحصائيا بين الجنسين إذ كانت القيم الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة 0.05 ما عدا استجابات الاشمئزاز والانشغال والذنب والدهشة لم تكن الفروق دالة إحصائياً، وهذا يرتبط بنتيجة الاستجابات التي ظهرت بأنها الأعلى لدى الإناث، فقد كانت استجابة الاشمئزاز هي الأولى بدرجاتها عند الإناث بينما كانت الثالثة لدى الذكور، ومع ذلك لم تكن دالة إحصائيا، وهذا ينسجم مع دراسة إيتان (Eytan et al.، 2004) في أن الفروق بين الذكور والإناث لصالح الإناث في كل الآثار النفسية للحرب عند سكان كوسوفو الألبان. وأيضا تنسجم مع دراسة (Hourani et al.,1986) في الفروق بين الجنسين للآثار النفسية للحرب.

3-الفرضية الثالثة: توجد فروق بين طلاب كلية التربية (كلية نظرية) وطلاب كلية العلوم (كلية علمية) في الاستجابات الانفعالية.

الجدول رقم (9) الفروق في الاستجابات الانفعالية بين طلاب الكلية النظرية والتطبيقية (T Student)

	الكلية	N	المتوسط	T	Df	القسمة الاحتمالية	القرار
الغضب	نظرية	112	10.1875	1.169	211	.244	غير دال
	تطبيقية	101	9.6733				
الانشغال	نظرية	112	8.0536	-.418	211	.676	غير دال
	تطبيقية	101	8.2178				
البهجة	نظرية	112	9.5000	-1.066	211	.288	غير دال
	تطبيقية	101	9.7327				
الدهشة	نظرية	112	10.0089	-.508	211	.612	غير دال
	تطبيقية	101	10.2673				
الضيق	نظرية	112	10.3214	-1.076	211	.283	غير دال

	تطبيقية	101	10.7723				
الاشمئزاز	نظرية	112	11.8929	3.100	211	.002	دال
	تطبيقية	101	10.5842				
الذنب	نظرية	112	9.9018	-.481	211	.631	غير دال
	تطبيقية	101	10.0000				
الخجل	نظرية	112	11.0357	-2.407	211	.017	دال
	تطبيقية	101	11.9505				
الخوف	نظرية	112	11.8661	-.827	211	.409	غير دال
	تطبيقية	101	12.2178				
الازدراء	نظرية	112	11.0625	1.524	211	.129	غير دال
	تطبيقية	101	10.7723				

يلاحظ من الجدول رقم (9) أن جميع الفروق لم تكن دالة إحصائيا بين طلبة الكليات النظرية والتطبيقية، إذ كانت القيم الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة 0.05 ما عدا حالة الاشمئزاز التي جاءت دالة لصالح الكلية النظرية و الخجل دالة لصالح الكلية التطبيقية. وهذا يقود للتفكير مجددا بأن طلاب الكلية النظرية ربما يكون اختصاصهم النفسي الإنساني قد أثر في استجابتهم بشكل أشد فيما يخص مشاعر الإنسان، بينما اعتياد طلاب الكلية التطبيقية على رؤية الدم، وتشريح الجثث قد قلل لديهم انفعال الاشمئزاز. أما انفعال الخجل فربما يشير إلى طبيعة مهارة التفاعل والعلاقات الاجتماعية لطلاب الكلية النظرية الإنسانية بحكم الاختصاص، بينما تقل هذه التفاعلات الاجتماعية لدى طلاب الكلية التطبيقية بحكم انشغالاتهم العلمية والدراسية أكثر من الاجتماعية، خاصة وأن الخجل يحد من العلاقات الاجتماعية (عبد المعطي، 2001).

4-الفرضية الرابعة: توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في درجة اليأس

الجدول رقم (10) (T Student) يبين الفروق بين الجنسين في اليأس

	الجنس	N	المتوسط	الانحراف المعياري	T	df	القسمة الاحتمالية	القرار
درجة اليأس	ذكور	95	33.8105	4.94931	1.948	211	.053	غير دال
	إناث	118	32.4068	5.44159				

يظهر من الجدول رقم (10) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في متوسط درجات اليأس. مما قد يشير إلى أن طول مدة الأزمة قد أثر على الجنسين في الشعور باليأس من إمكانية انتهائها من ناحية، ومن التشاؤم حول غموض المصير ما بعد الأزمة من ناحية ثانية، رغم أن أغلب الدراسات أشارت إلى تأثر الإناث نفسيا أكثر من الذكور بالأزمات كدراسة (Eytan et al.، 2004) أما دراسة (ثابت، 2009) فقد أظهرت علاقة الحصار بالاكتئاب لصالح الذكور، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (محمود، 2010) حيث لم تظهر فروق بين الجنسين في العجز النفسي.

5-الفرضية الخامسة: توجد فروق بين طلاب كلية التربية وطلاب كلية العلوم في درجة اليأس.

الجدول رقم (11) (T Student) الفروق بين طلاب كلية التربية وكلية العلوم (نظرية-تطبيقية) في اليأس

	الكلية	N	المتوسط	الانحراف المعياري	T	Df	القسمة الاحتمالية	القرار
درجة اليأس	نظرية	112	33.3393	4.91285	.894	211	.372	غير دال
	تطبيقية	101	32.6931	5.62982				

يظهر من الجدولين (10) و (11) أن لا فروق دالة بين الجنسين وبين طلاب الكليتين في متوسط درجة اليأس وهذا يشير إلى اشتراك أفراد العينة الكلية باستجابة اليأس، حيث لم يؤثر متغير الاختصاص ولا متغير الجنس على حالة اليأس. وقد ظهر التشاؤم بدرجة مرتفعة كاستجابة للعدوان العراقي على الكويت في دراسة (المشعان، 1994). رغم أن دراسة (ثابت، 2009) أظهرت فروقا بين الذكور والإناث لصالح الذكور في علاقة ارتباط الحصار بالاكتئاب.

استنتاجات البحث ومقترحاته:

رغم أن فئة الشباب تتميز بالاندفاع نحو الحياة والمغامرة وربما التهور أحياناً، إلا أن شدة وفظاعة ما حصل في سوريا من تقتيل وتمثيل بالجثث وبالأحياء أيضاً أثر بشكل سلبي كبير على استجابات الطلبة الانفعالية، وخلق حالة الخوف والاشمئزاز والخجل من هذه

الأحداث، كما أن طول مدة الأزمة دفع بأغلبهم (55,9 %) إلى درجة متوسطة من اليأس، بينما دفع بنسبة (23 %) منهم إلى درجة مرتفعة من اليأس، وهذه النتائج تؤكد الافتراضات البحثية والنظرية لتأثير الأزمات والحروب على الإنسان من الجوانب النفسية خاصة ومن جوانب متعددة أخرى. فالعنف والقتل والإرهاب والإجرام حالات غير إنسانية، إلا أن الإنسان يمارسها رغم تطور المجتمعات باتجاه العلم والرقي الإنساني خاصة إذا تسلطت عليه غرائز وانفعالات الحقد والكره وتغذت من مجتمعات أخرى ترغب في تدمير غيرها لأسباب ودوافع متعددة.

من وحي النتائج التي توصل لها هذا البحث يمكن اقتراح ما يلي:

- ضرورة العمل على مشاعر الخوف لدى الطلاب من خلال إرشاد جماعي يتم في الجامعة لأن الخوف يعيق الانجاز الدراسي، وربما يؤدي إلى اضطراب الخواف.
- العمل على توضيح وشرح الحالة الخاصة التي تمر بها البلاد للطلبة، وذلك من خلال إغنائهم بالمعلومات التي تحيط بطبيعة الأزمة، وما تفعله أجهزة الدولة لضبطها، مما يخفف عنهم بعض مشاعر الخوف، ويخفف من اليأس لديهم بمستقبل الأوضاع في بلدهم.
- العمل على انخراط هؤلاء الطلبة في أعمال تطوعية لمساعدة المجتمع وإعطائهم دوراً في هذه الأزمة، مما قد يخفف من خوفهم ويأسهم عندما يتحملون جزء من المسؤولية في إدارة الأزمة على مستوى إنساني.
- إجراء بحوث مكثفة أثناء الأزمة، وذلك لاستكمال دراسة أغلب الحالات النفسية التي يمكن أن تظهر بهذه الظروف، وخاصة دراسة حالات الطلبة المهجرين من منازلهم، ومن شهد منهم مشاهد القتل وخبر المعارك في منطقته، ومن فقد منهم أحد أفراد عائلته، بحيث تتم دراسات معمقة لكل متغير منفردا.
- متابعة الدراسات حول نفس موضوع هذا البحث لمعرفة مدى تأثير الأزمة بعد الانتهاء منها، أو التغيرات التي قد تظهر على فئة الشباب بعد الأزمة.
- ضرورة دراسة الاضطرابات النفسية التي تمتد أو تظهر بعد الأزمة لدى الشباب.

المراجع العربية:

-ثابت، عبد العزيز موسى (2009). *أثر الحصار على مدى انتشار الاكتئاب والقلق على طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة*، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية: العدد 24 ص 55-66 .

- حواش، جمال:" *التفاوض في الأزمات والمواقف الطارئة"، القاهرة* ، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ص 17.

-الخطيب، محمد جواد (2007). تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ص 1051-1088 حزيران.*

- السميري، نجاح (2010). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة في أيلول 2008 . *مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 24 (8) ص ص -2186-2252*

- الشعلان، فهد أحمد (2002). *إدارة الأزمات: الأسس – المراحل – الآليات*، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002،ص17.

- الصراف، قاسم (1993). تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للشباب الجامعي في الكويت. *المؤتمر الدولي للآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقي على دولة الكويت، مكتب الإنماء الاجتماعي، 3 – 6 ابريل 1993*

-الأنصاري، بدر محمد (2002). المرجع في المقاييس النفسية. *دار الكتاب الحديث – الكويت ص 208-254 و ص 409-443.*

-الأنصاري، بدر محمد (1994). أثر العدوان العراقي في سمات شخصية طلاب جامعة الكويت من الجنسين، *المؤتمر الدولي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ، جامعة الكويت ، 2 – 6 أبريل 1994.*

-الأنصاري، بدر محمد (1995). *دراسة عاملية للحالات الانفعالية للشباب الجامعي في الكويت بعد العدوان العراقي.* بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني عن الصحة النفسية في دولة الكويت 1-4 ابريل 1995 مكتب الإنماء الاجتماعي.

- الدماطي، عبد الغفار عبد الحكيم ، عبد الخالق، احمد محمد (1989) *اعداد استخبار الحالات الثمانية.، وضع كوران ، كاتل*، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

- ماهر، أحمد(2006). **إدارة الأزمات**"، الإسكندرية، الدار الجامعية، ط1، 2006، ص ص (30 – 33)

- محمود، ضحى عادل (2010). *العجز النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات*. مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية، العدد 16 حزيران 2010

- الملتقى التنموي الفلسطيني (2009). *نتائج المسح الميداني حول: الآثار النفسية والاجتماعية لحرب غزة على الأطفال، ضمن الفئة العمرية من 4-15 عام.* http://www.pcdcr.org/arabic/esdar/book/1254212031.pdf

- المحارب، ناصر إبراهيم (1994) *الثبات والتغير في الخجل وعلاقته بالمجاراة والشعور بالوحدة*. مجلة علم النفس، العدد 32، 129 – 150. الكويت

-النابلسي، محمد(1992). علم النفس الاجتماعي: الأمن الاجتماعي والانصهار الوطني، *الثقافة النفسية المتخصصة، تصدر عن مركز الدراسات النفسية والنفسية-الجسدية، العدد التاسع – المجلد الثالث ك2- 1992.*

- الناصري، عبد العزيز (2001). *الخوف ودوره في بناء الشخصية*. مجلة النبأ العدد 61 أيلول 2001.

- عساف، عبد محمد (2003). *مجالات التوتر والضغط النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي النجاح وبيرزيت أثناء انتفاضة الأقصى نتيجة العدوان الإسرائيلي*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، (العلوم الإنسانية) المجلد 17 (1).

-عبد المعطي، حسن مصطفى (2001). *الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، الأسباب- التشخيص- العلاج*، ط1.

- عليوة، السيد (2002). *إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي*، ط2، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع ، ص13.
- عليوة، السيد (2003). *إدارة الوقت والأزمات والإدارة بالأزمات*"، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، (81 ، 82).
- عويد سلطان المشعان (1993). *الشخصية وبعض اضطراباتها لدى طلاب جامعة الكويت أثناء العدوان العراقي: دراسة للفروق بين الصامدين والنازحين وبين الجنسين. عالم الفكر*، مجلد 22، العدد الأول 124–152.
- تركي مصطفى أحمد (1994). ردود الفعل الضاغطة لدى طلاب جامعة الكويت أثناء وبعد العدوان العراقي على الكويت، *المؤتمر الدولي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ، جامعة الكويت ، 2 – 6 ابريل 1994.*

المراجع الأجنبية:

- Allwood, Maureen A. &, Dolan , Bell Debora - & Husain Syed Arshad (2002). *Children's Trauma and Adjustment Reactions to Violent and Nonviolent War Experiences. Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry Volume 41, Issue 4, April 2002, Pages 450–457*
- Asbrock, Frank & Fritsche, Immo (2013). Authoritarian *reactions to terrorist threat: Who is being threatened, the Me or the We?*. International Journal of Psychology, *Volume 48, Issue 1, 2013, pages 35-49*
- Badri, Alia , Borne, Van den & Crutzen, Rik (2012). *Experiences and psychosocial adjustment of Darfuri female students affected by war: An exploratory study. International Journal of Psychology.* ***http://www.tandfonline.com/action/showAxaArticles?journalCode=pijp20***
- Beck, A.T., Riskind, J.H, Brown, G., & Steer, R.A. (1988). *Levels of hopelessness in DSM-111 Disorders: a partial test of content specificity in depression. cognitive therapy and research, 12, 459-469.*
- Bracken, Patrick J. & Giller, Joan E. & Summerfield, Derek (1995). *Psychological responses to war and atrocity: The limitations of current concepts. Social Science & Medicine Volume 40, Issue 8, April 1995, Pages 1073–1082.*
- Caffo, Ernesto; Forresi, Barbara; Lievers, Luisa Strik (2005). *Impact, psychological sequelae and management of trauma affecting children and*

adolescents. J*: Child and adolescent psychiatry, July 2005 - Volume 18 - Issue 4 - p 422-428*

- Caffo E, Belaise C (2003). *Psychological aspects of traumatic injury in children and adolescents. Child and Adolescent Psychiatric Clinics of North America [2003, 12(3):493-535]*
- Eytan, Ariel. Gex-Fabry, Marianne. Toscani, Letizia. Deroo, Lisa. Loutan, Louis. Bovier, Patrick (2004). *Determinants of Postconflict Symptoms in Albanian Kosovars. Journal of Nervous & Mental Disease: October 2004 - Volume 192 - Issue 10 - pp 664-671*.
- Fredrickson, Barbara L.; Tugade, Michele M.; Waugh, Christian E.; Larkin, Gregory R.(2003) *What good are positive emotions in crisis? A prospective study of resilience and emotions following the terrorist attacks on the United States on September 11th, 2001. Journal of Personality and Social Psychology, Vol 84(2), Feb 2003, 365-376*.
- Hourani, Laurel Lockwood & Haroutine Armenian & Zurayk, Huda & Afifi, Larry (1986). *A population -based survey of loss and psychological distress during war, Social Science & Medicine, Volume 23, Issue 3, 1986, Pages 269–275*
- *Differential Emotions Scale: A method of measuring the subjective experiance of discrete emotions.* Unpublished paper. Tennessee: Vendubilt University
- Izard, C.E, (1980). *Human Emotions.* London: Plenum Press.
- Klarić, Miro , Klarić, Branka , Stevanovic, Aleksandra , Grković, Jasna , and Jonovska, Suzana (2007). *Psychological Consequences of War Trauma and Postwar Social Stressors in Women in Bosnia and Herzegovina. Croat Med J. 2007 April; 48(2): 167–176.*
- Kline Paul M. , Mone Erin (2003). *Coping with War: Three Strategies Employed by Adolescent Citizens of Sierra Leone. Child and Adolescent Social Work Journal October 2003, Volume 20, Issue 5, pp 321-333*
- Ozer, Emily J.; Best, Suzanne R.; Lipsey, Tami L.; Weiss, Daniel S (2003). *Predictors of posttraumatic stress disorder and symptoms in adults: A meta-analysis. Psychological Bulletin, Vol 129(1), Jan 2003, 52-73*.
- Onraet, Emma & Van Hiel, Alain (2013). *When threat to society becomes a threat to oneself: Implications for right-wing attitudes and ethnic prejudice*. *International Journal of Psychology, Volume 48, Issue 1, 2013* pages 25-34
- Qouta, Samir & Punamäki, Raija-Leena & El Sarraj, Eyad (2005). *Mother-Child Expression of Psychological Distress in War Trauma. Clin Child Psychol Psychiatry April 2005 vol. 10 no. 2 135-156.*
- Shaffer, Barbara & Duckitt, John (2013). *The dimensional structure of people's fears, threats, and concerns and their relationship with right-wing*

*authoritarianism and social dominance orientation***.** *International Journal of Psychology* Volume 48, Issue 1, 2013 **,** pages 6-17

- Silove Derrick Austin Patricia Steel Zachary (2007). *No Refuge from Terror: The Impact of Detention on the Mental Health of Trauma-affected Refugees Seeking Asylum in Australia***.** *Transcultural Psychiatry, September 2007 vol. 44 no. 3 359-393*